بسم الله الرحمن الرحيم

العنم مرجان واللؤلؤ

تأليف
أنس عبد الحميد القوز

مكتبة العبيكان

obeikan.com

ⓒ مكتبة العبيكان، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القوز، أنس عبدالحميد

العم مرجان واللؤلؤ. - الرياض.

١٦ص، ١٧X٢٤سم

ردمك: ١-٨٩٣-٢٠-٩٩٦٠

١- قصص الأطفال ٢- كتب الأطفال- السعودية أ- العنوان

ديوي ٨١٣ ٢٢/٠٥٠٣

ردمك: ١-٨٩٣-٢٠-٩٩٦٠ رقم الإيداع: ٢٢/ ٠٥٠٣

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ /٢٠٠١م

حقوق الطبع محفوظة للناشر

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - تقاطع طريق الملك فهد مع العروبة.

ص.ب: ٦٢٨٠٧ الرياض ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

obeikandl.com

العَمُّ مَرْجَانُ وَاللُّؤْلُؤ

العمُّ مَرْجان جارُنا.

العمُّ مَرْجان مؤذِّنٌ في مَسجِدِ حَيِّنَا.

العمُّ مَرْجان كَبيرُ السِّنِّ.

العمُّ مَرْجان كَانَ غواصاً يغُوصُ في البَحر لِيَبْحثَ عَنِ اللُّؤْلُؤِ والمَحَّار.

اللُّؤلُؤُ غالي الثمنِ، ويُستَعْملُ فِي الزِّينَةِ لِلنِّساءِ.

العمُّ مَرْجَان يَحكِي لَنَا قِصَّة..

قَالَ العمُّ مَرْجَان: في يومٍ من أيَّامِ الصَّيف الحار، خَرَجْتُ ومجموعةً مِنَ الغَوَّاصِينَ في سَفينةٍ إلى دَاخِلِ البحرِ لِنَبحثَ عَنِ اللُّؤلُؤِ،

وأَخَذنَا مَعنَا الأدواتِ اللاَّزِمَ اسْتِعمَالها فِي صَيدِ السَّمَكِ وَالبحثِ عَنِ اللُؤلُؤِ.

سَارَتْ بِنَا السَّفينةُ وَقْتاً طَوِيلاً إلى أنْ صَارَ الليلُ، ثُمَّ وقَفْنَا فَوقَ الغَابات النَّباتيَّة التي يوُجَدُ بهَا حيوانُ المحَّارِ الذي يُوجَدُ بِدَاخِلهِ اللُؤلُؤُ، وَأَلقَيْنَا «المِسْبَار»(١) لكي نَعْرفَ عُمقَ الماءِ الَّذِي أَسفَلَنا، كَانَ عُمْقُ الماءِ مُناسباً للغوصِ.

قَالَ العمُّ مَرْجَان: وَعندَ حُلُولِ الفَجْر أَذَّنْتُ للصَّلاة: «اَللهُ أكبرُ، اَللهُ أكبر، اَللهُ أكبرُ، اَللهُ أكبر، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا

---

(١) المسبار: آلة لقياس عمق الماء.

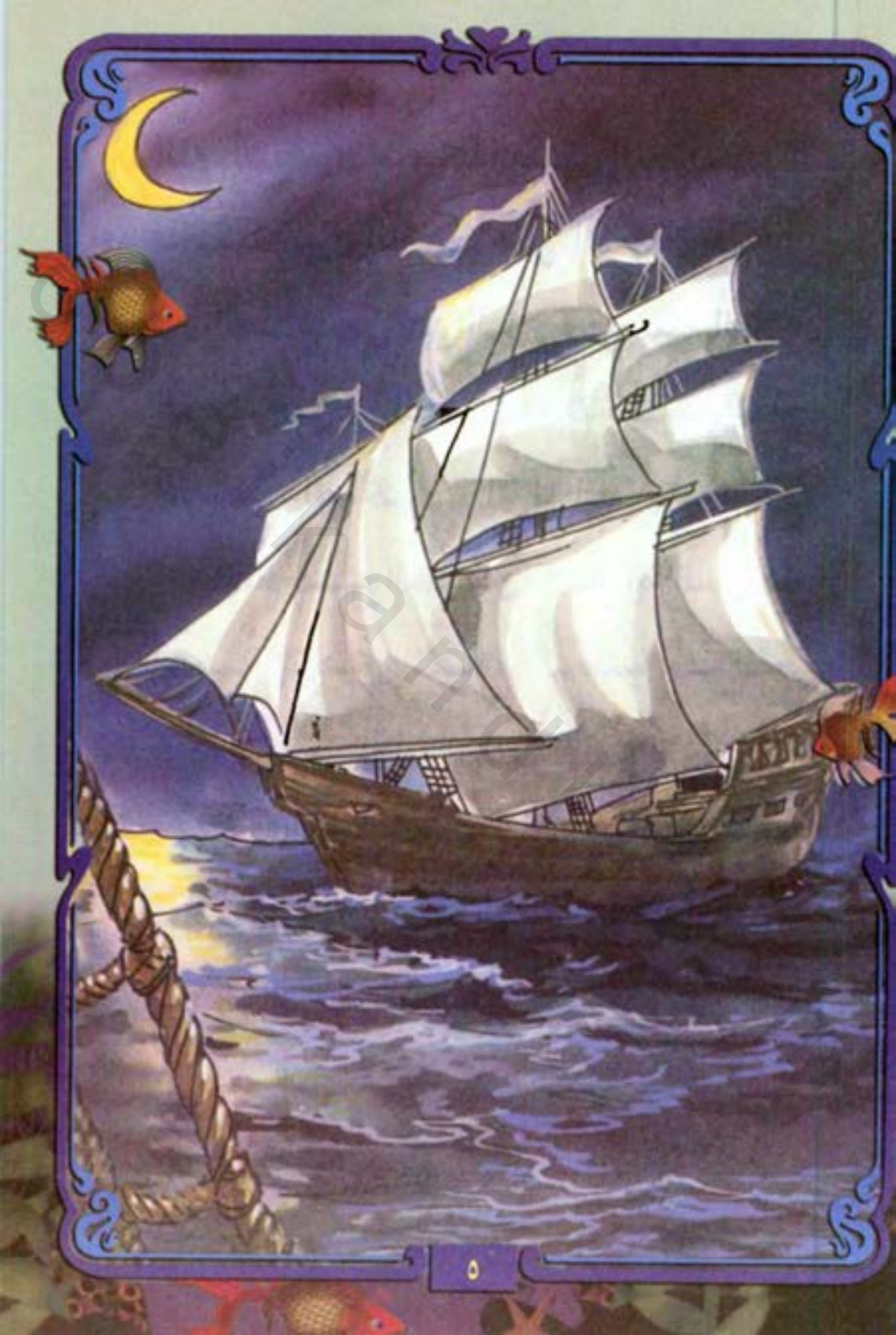

الله، أَشهَدُ أَنَّ محمداً رَسُولُ الله، أشْهَدُ أنَّ محمداً رسولُ الله، حيَّ عَلَى الصَّلاة، حيَّ عَلى الصَّلاة، حيَّ على الفَلاح، حيَّ على الفَلاح، الصَّلاةُ خيرٌ من النَّوم، الصَّلاةُ خَيرٌ من النَّوم، اَللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر، لا إله إلا الله.

فَقَامَ جميعُ الغَوَّاصينَ والبَحَّارةِ الذين عَلَى السفينةِ وتوضؤوا للصَّلاة، ثُمَّ صلّوا سنَّة الفَجْر رَكعَتين. كمَا قالَ الرَّسولُ ﷺ:

«ركعتا الفجر خيرٌ من الدُّنيا وما فيها»[1].

ثُمَّ أقمتُ الصَّلاة: «اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر، أشهدُ أن لا إله إلا الله، أشهَدُ أنَّ مُحمداً رسولُ الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، قد قَامت

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٧٢٥).

الصـــلاة، قَد قَامَـت الصلاة، اللهُ أكبرُ، اللهُ أكبر، لا إله إلا الله».

ثمَّ قـمنَا واصْطَفَفْنَا خلفَ الإمـامِ الذي صلَّى بنا صلاةَ الصُّبحِ رَكْعَتين.

قال العمُّ مَرْجان:

وبعـدَ أنْ سَـلَّم الإمـامُ: «الســلامُ عليكُمْ ورَحمَةُ اللهِ وبَركاتُه. السلامُ عليكُمْ ورحمةُ الله». جَلسْنا نذكُرُ اللهَ سُبحانَه وتعَالى، ونَسألُه خَيْرَهذا اليوم وَخير مَا فيه وخير مَا بعده، ونعُوذُ به من شرِّ هذا اليومِ وشرِّ ما فيهِ وشرِّ ما بَعْدَه. ونسألُهُ الرِّزْقَ الحلالَ، وأن يسهِّلَ لنا صَيْدَنا هذا اليوم.

ثُمَّ بَعدَ ذلك جَاء طَعامُ الإفطار، والقهوةُ، والشَّاي، فأكلْنا وشَربْنا، وحمِدْنا اللهَ عَلى تلكَ النِّعمَة.

ثُمَّ جاء قُبْطانُ السَّفينَةِ وجَعَلَنا مجموعتين، مجموعةً فوقَ السفينة، تُسمَّى مَجمُوعة السَّيْفِ وَكانوا عشرةً، ومَجموعةَ الغواصين وَكانوا عشرةً أيضاً، وكنتُ أَحدَهم.

قالَ العمُّ مَرْجان:

وعِنْدما أَعْطى قُبطان السَّفينَةِ إشارةَ بَدْءِ العَمَلِ، قَفزْنا إلى البحرِ للبحثِ عنِ اللُّؤْلُؤ.

وكان كلُّ غواصٍ فينا مَعَهُ كيسٌ لجمْعِ المحَّارِ،

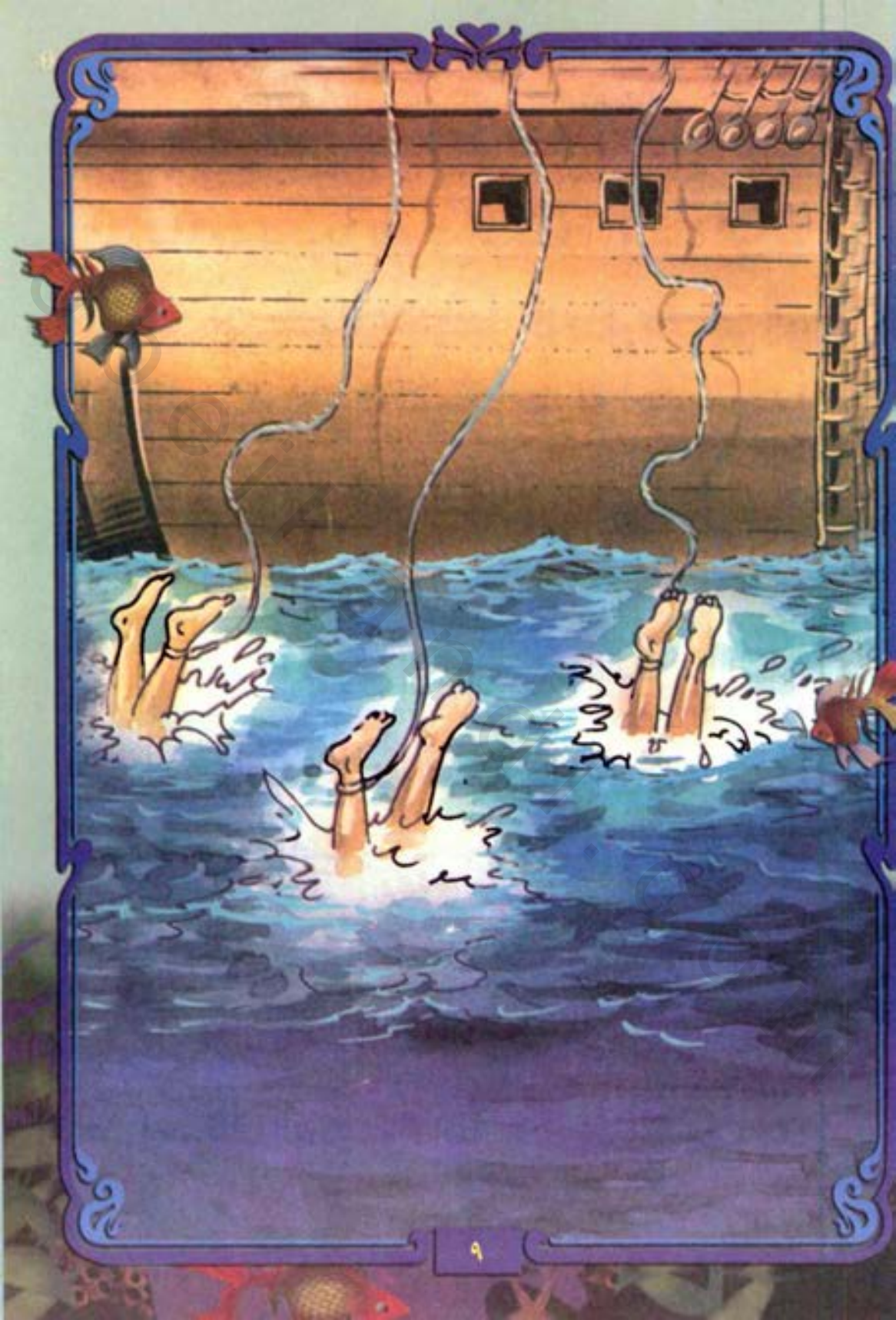

وسكينٌ لقلْع المحَّـارِ منْ مكانِ وجـوده تَحْتَ نَباتاتٍ بحريةٍ نعْرِفُ أشكالَها، وكان كُلٌّ منَا مَرْبـوطٌ بحبـلٍ طويـلٍ ينتـهي إلى السفينة، حَيثُ يُمْسِكُ بطَرفه أحدُ البحَّارةِ الذينَ هُمْ فَوْقَ ظَهْرِ السَّفينةِ.

قال العمُّ مَرْجان:

عندما قَفزتُ إلى البَحْر، ونزلْتُ إلى أَسْفل الماءِ، رأيتُ مَناظِرَ رائعةً جدًّا، رأيتُ أسماكًا جَميلة، رأيتُ شِعَاباً مَرْجَانية، رأيتُ نباتاتٍ بحريةً.

ورأيتُ حيواناتٍ بحريةً مثل: نَجمِ البحرِ، وسرطانِ البحرِ، وأمِّ الرُّوبيان، وقواقعَ وصَدَف،

ورأيتُ عِدَّةَ محَّارات.

قال العمُّ مَرْجان:

وحمدتُ اللهَ سُبْحانه وتعالى الذي أَنْعَم علينا بتلك النِّعمِ الكثيرة.

قال اللهُ في القرآنِ الكريم:

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ سورة النحل الآية (١٤).

وعِندما رأيتُ المحَّاراتِ فرِحْتُ كَثيراً، وغُصْتُ إليها، وقَلَعتُها بالسِّكِّين، وكان عَددُها تسع محاراتٍ، ووضعْتُها في الكيسِ الذي كانَ مَعِيَ، ولَّما طَالَ مُكْثِي تحتَ الماءِ بدأتُ أشعُرُ

بِضيقٍ في التَّنفُّس.

قَال العَمُّ مَرْجان:

وَعندَمَا شَعَرْتُ بِضيقٍ فِي التنفّسِ شددْتُ الحبْلَ الذي كُنْتُ مربوطاً فيه، فأحسَّ البحَّارُ الذي على ظَهرِ السفينة أَنَّني أُرِيدُ الصعودَ، فأمْسَكَ الحبْلَ بقوَّةٍ وشدَّني إلى الأعلى فَصعدْتُ بسُرعةٍ مِثْلَ السَّمكة.

وعندمَا ظهرتُ على سَطحِ البحرِ، حمِدْتُ اللهَ عَلى نِعْمةِ الهواء، وتَعلّقْتُ بِسُلَّمِ السَّفينَةِ المصنوع مِنَ الحبْل، وصعِدتُ إلى الأعلى، وأفرغْتُ مَا عِندي مِنْ محَّارٍ في صُندوقٍ كبيرٍ، ثُمَّ قَفزْتُ مرةً ثانيةً إلى البَحر، لِكي

أجمعَ المَحَّارَ مرةً أُخْرى.

قَالَ العمُّ مَرْجان: وَعِندمَا صَارَ وقتُ صَلاةِ الظُّهرِ صَلَّينَا الظُّـــهَر، وَكانَ الغَداءُ جاهزاً، فتنَاولنـــا طَعامَ الغداءِ، وَحمِدنا اللهَ سُبْحانهُ وتعالى على مَا رزقنَا وَأَطْعَمَنَا، ثُمَّ استَرحْنَا قَليلاً وَشرِبْنا الشاي.

ثم أذَّنَ المؤذِّن العصْـــرَ، فَصلَّينَـــا صَلاة العصْرِ، ثُمَّ قَفزْنا إلى البحرِ مَرَّةً أُخْرى لِنجْمَع المزيدَ من المحَّارِ، واستمرَّ عَملُنا هذا إلى مغيبِ الشَّمس. وَقبْل أن يُؤَذَّنَ لِصَلاة المغْرب كان عددُ المحَّـــارِ الـــذي جَمعَهُ الغَوَّاصُـــون كثيراً جداً، فَحمِدْنا اللهَ على تِلْكَ النِّعْمة.

وَبعدَ أن صلَّينا المغْرِبَ والعِشاءَ كان كُلُّ الغَوَّاصِين على ظَهْرِ السَّفينَة، حَيْثُ تَناوَلْنا عَشاءً خَفيفاً، ثم أَوى كلٌّ مِنَّا إلى فِراشِه، ونَامَ نوماً عَميقاً لِشدَّة التَّعَبِ في ذلكَ اليوم.

قال العمُّ مَرْجان: وَفي اليوم التالي صَلَّينا الصُّبْحَ وذَكَرْنا اللهَ تَعالى، ثم بَعد أَنْ أشرقَتْ

الشمسُ جلسْنَا أمامَ المحَّارِ، وبدأنا نَفْتحُهُ بالسَّكَاكِينِ الحادَّةِ القويَّة.

كانتْ مفاجآت كثيرة لبعضِ البحَّارة الذين يفتحونَ المحَّارَ، فقدْ كانوا يجدُونَ لُؤلُؤاً كبيرَ الحجْمِ وصغيراً أيضاً. وأما أنا فقد وَجدْتُ في ذلكَ اليوم خمس لآلئَ كبيرة، فَحمِدْتُ اللهَ حَمداً كثيراً عَلى مَا رزقنا وَهَدانَا إلى مكانِ المحَّارِ في هذا البحْرِ الكبيرِ الواسِع.

قال الله تعالى: ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. سورة النحل الآية (١٤).

أسئلة:

١- هَل ركبتَ سفينة؟
٢- هَل لديك محَّار في البيت؟
٣- في أي شيء يُستعمل اللُّؤلُؤ؟
٤- ما معنى قوله تعالى: «مَواخِرَ فيه»؟